

التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة

@ 421 @ عبد الله بن المصري وكان صالحا خيرا ترجمه شيخنا في درره وأنبائه معا ومات بعد العشاء من ليلة النصف من شعبان سنة خمس وثمانين وسبعمائة بالمدينة النبوية ودفن بالبقيع بجانب السيد إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم رحمه الله وإيانا وقال ابن فرحون الشمس محمد بن أحمد الششتري الماضي أبوه صحب مع أبيه أبا بكر الشيرازي وقاما بخدمته فاكسبا من آدابه وتخلقا بأخلاقه وكان على خير وعفة وصلاح واشتغال بالعلم وسماع الحديث سافر وارتحل وله بالمدينة آثار حسنة ومعالم مستحسنة ومن ذلك رباط بالقرب من المسجد الشريف وهو عش الصالحين نفع الله به انتهى وأطنه هذا .

3616 محمد بن أحمد بن عثمان بن عمر الشمس أبو عبد الله التونسي المالكي نزيل الحرمين ويعرف ولد في سنة تسع وسبعمائة بتونس قيل طنا ونشأ بها وسمع من مسندها أبي الحسن بن أبي العباس البطرني خاتمة أصحاب أبي جعفر بن الزبير ومن عالمها أبي عبد الله بن عرفة وعنه أخذ الفقه والتفسير والأصلين والمنطق بل سمع عليه أكثر تأليفه في الفقه وأخذ عن أبي العباس القصار عدة كتب في النحو وعن غيره النحو أيضا وقدم القاهرة فأخذ عن القاضي ولي الدين بن خلدون الأصلين والمنطق وعلوم الحساب والهندسة في آخرين ثم حج سنة ثمانمائة وزار النبي صلى الله عليه وسلم وعاد إلى مصر ثم رجع إليها قبل رمضان سنة إحدى في أوله وحج فيها وسار إلى المدينة ثم توجه منها إلى مصر بعد الحاج بمدة سنة اثنتين ثم رجع إلى كثير من السنين ثم قدمها بأهله في سنة خمس عشرة فجاورها نحو أربعة أشهر قبل الموسم وقبل فيها ما يقبله الحجازيون من لضيق ومضى بعد الحج وترك أهله وصار يتردد من المدينة إليها تعرض له من الجوع إلى أن أدركه الأجل بمكة وكان له ثم عناية وبرع في فنون منها التفسير والأصان والمنطق والعربية والفرائض والحساب والجبر والمقابلة وأما الفقه فمعرفته دونها فيها وكان إذا رأى شيئا وعاه وقرره وإن لم تكن له به عناية لشدة ذكائه وسرعة فهمه وله تأليف على قواعد العز بن عبد السلام ذكر أنه زاد عليه فيما صلة كثيرة وزاد عليه كثيرا مما قاله وكذا له أمثلة عشرون في فنون من العلم تشهد بفضله بعث بها من المدينة ليعرف أجوبة الديار المصرية عنها فتصدى للجواب عنها الجلال بن البلقيني ورد عليه كثيرا مما قاله ووصل إليه ذلك فرد عليه ما ذكره وكذا له أيضا فتاوى كثيرة مفرقة لم يتشدد في كثير منها لمخالفته فيه المنقول ومقتضى القواعد وعليه في بعضه تناقض ظاهر مع اختلاف جوابه في الواقعة الواحدة مما يقال إنه كان يقصد به مراعاة خواطر السائلين بحيث عيب به بل عيب أيضا بكثرة إطالة لسانه

